المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي

د. نصر الدين بن عودة

جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف

ملخص

على الرغم مما يتسم به العمل التطوعي من أهمية في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات أفراده، فإن هناك تراجعا في المجتمع نحو ممارسته، وعزوفا من قبل أفراده، وبخاصة الشباب منهم عن المشاركة في العمل الاجتماعي مع ما يتمتع به الشباب من إمكانات وطاقات.

هذا ما دفعنا للسؤال عن الأسباب التي قد تدفع الشباب الجامعي للتطوع، والمجالات التي يرغب أن يشارك فيها، والمعوقات التي تعترض مشاركته في الأعمال التطوعية، وهذا ما تسعى الدراسة للإجابة عنه.

Abstract

Despite the importance that characterizes the voluntary social work and its role in society's development of individuals, there is still a challenge in practicing it by a society, in spite of the abilities and capabilities that the youth own and enjoy the urgent need of the society for such efforts and capabilities.

This attitude was the drive to raise the question regarding the cause that lead the youth to volunteer, and aras that they wish to participate in it, also the challenges of the youth from performing in voluntary social work, which is the core of study.

1- مـــــقـــدمـــة

أمام التزايد في أعداد السكان، وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الأمل في الحياة،أصبحت الخدمات الحكومية غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية للأفراد والشعوب. لذا برز دور القطاع الثالث(قطاع التطوع) في إكمال الدور الذي تقوم به المؤسسات الحكومية إلى جانب مؤسسات القطاع الخاص في المجالات التنموية. وفي هذا السياق تولي الدول المتقدمة أهمية بالغة للعمل الاجتماعي التطوعي لكونه داعما أساسيا للجهود التي تقدم من طرف الحكومات.

وإذ يحتفل العالم سنويا في الخامس من ديسمبر باليوم العالمي للتطوع، وهو اليوم الذي اعتمد من قبل منظمة الأمم المتحدة للفت الانتباه إلى أهمية العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة.فإن الاتجاهات الدولية المعاصرة تدعم العمل التطوعي، وتعمل على غرس ثـــقافته لدى الشباب وتشجيعهم عليه، كونه يساهم في تسريع التنمية وفي اســـتثمار أوقات الشباب.

إلا أن ممارسة العمل التطوعي تختلف من مجتمع إلى آخر، من حيث حجمه، وشكله، ودوافعه واتجاهاته، وتشير الأدبيات إلى قلة مشاركة الشباب في العمل التطوعي في العالم العربي بصفة عامة، ولا يزال هذا العمل محدودا ودون المستوى المطلوب، وربما يعد ذلك الأمر ناتجا عن التنشئة الاجتماعية الأسرية، والمؤسسات التعليمية(المدارس والجامعات) التي تهتم فقط بالجانب العلمي،بالنظر إلى أن مناهجها وأنشطتها تكاد تكون خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي، على الرغم من أهميته في تطوير المجتمعات وتنمية قدرات أفرادها،وأن أي تراجع أو عزوف عنه من قبل الأفراد، وبخاصة الشباب منهم، وبصورة أخص الشباب الجامعي، بالنظر لما يملكونه من إمكانات وطاقات، قد يؤثر تأثيرا سلبيا على المجتمع وعلى أفراده.

من هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية، التي تحاول الكشف عن الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب الجامعي – تحديدا – عن المشاركة في العمل التطوعي، وتحديد المعوقات التي تعترض مشاركته فيه.

2- تساؤلات الدراسة: تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مفهوم الشباب الجامعي للعمل التطوعي؟
- ما هي المجالات التي يمكن أن تستقطب الشباب الجامعي للمشاركة في العمل التطوعي؟
- ما الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي للاشتراك في العمل التطوعي؟
- هل للتنشئة الاجتماعية دور في عدم إقبال الشباب الجامعي على ممارسة العمل التطوعي؟
- ما هي العوامل المعوقة التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي؟
- ما هي المقترحات لاستـــثارة وتفعيل مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي؟

3- أهداف الدراسة

- تحديد مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي.
- رصد العوامل والأسباب التي تعوق مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي.
- تحديد أهم المقترحات لتشجيع الشباب الجامعي على المشاركة في العمل التطوعي.

4- أهمية الدراسة

- إن العمل التطوعي يشجع طلاب الجامعة للمشاركة في قضايا ووطنهم وله تأثير إيجابي عليهم من خلال تعليمهم تحمل المسؤولية الاجتماعية.

- دعم خطط وجهود التنمية وذلك من خلال إعداد كوادر وطنية شابة قادرة على الانخراط في سوق العمل.

- اكتساب المهارات التطبيقية وذلك من خلال التطوع في مجالات عديدة.

- العمل التطوعي يعمل على تزويد طلاب الجامعة بالمهارات الحياتية المختلفة ، مثل مهارات حل الأزمات والخلافات، واحترام القوانين.

- يؤدي العمل التطوعي إلى التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع عن طريق قيام طلاب الجامعة المتطوعين بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم.

5- مفاهيم الدراسة

❖ مفهوم المعـــوقات

يمكن أن تعرف بأنها الصعوبات والعراقيل التي تعوق الشباب الجامعي عن الانخراط في العمليات التطوعية لتنمية المشروعات التنموية والخيرية وتقديم خدمات أفضل للمجتمع.

- **مفهوم المشاركة**

تعرف المشاركة في معجم العلوم الاجتماعية على أنها تفاعل الفرد عقليا انفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية.

وتعرف المشاركة أيضا بأنها الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة والتأثير في البرامج التي تؤثر على طبيعة معيشتهم أو معيشة الآخرين

- **مفهوم الشباب الجامعي**

نقصد بالشباب الجامعي في هذه الدراسة،الطلبة المسجلين والملتحقين بجامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف–كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،سواء كانوا ذكورا أو إناثا، يقع سنهم في الفئة العمرية من 18–24 سنة.

- **مفهوم العمل التطوعي**

يعرف التطوع في اللغة بأنه تبرع الشخص من تلقاء نفسه دون فروض أو قيود تلزم هذا التبرع.

ويرى الأصفهاني التبرع يعني الزيادة في العمل أو التبرع بما يلزم الشخص في التنقل في الصلاة والصيام والصدقة ومنه قوله تعالى " فمن تطوع خيرا فهو خير له" سورة البقرة آية 184.

كما أن التطوع في اللغة هو ما تبرع به الشخص من ذات نفسه ومن لا يلزمه فرضه، والتطوع بالشيء التبرع وقوله تعالى" ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم "سورة البقرة آية 158

يمكن تحديد مفهوم التطوع إجرائيا على النحو التالي:

هو الجهد أو النشاط الذي يبذله الشباب الجامعي بدافع منهم في تحمل مسؤولية العمل الاجتماعي، ويكون في إطار مؤسسات تطوعية، ولا يقابله أي عائد مادي بل يستهدف الصالح العام ويتم بناء على رغبته دون إجبار.

6- المقاربة النظرية

هناك العديد من النظريات التي يمكن أن تستخدم كموجهات نظرية لهذه الدراسة والتي تحاول تفسير سلوك الإنسان الذي يقوم به للعمل التطوعي ومن بينها النظرية التبادلية والبنائية الوظيفية ونظرية الحاجات ونظرية القيم،إلا أن الباحث يرى أن أكثر النظريات ارتباطا بموضوع الدراسة الحالية هي نظرية الدور، حيث يتلخص مضمونها في أن كل فرد يشغل مركزا اجتماعيا معينا في السلم الاجتماعي وهذا المركز يحتم على الشخص الذي شغله إطارا من الحقوق والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى وعندما يضع الفرد الشاغل لمركز معين مراعاة المراكز الأخرى،من الحقوق والواجبات موضع التنفيذ حينئذ يمارس دوره .

وهذه النظرية تؤكد أن الدور يشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط والعمل التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات.والتطوع هنا يأخذ صورا متعددة فقد يكون تبرعا بالمال أو تضحية بالوقت كما يحدث في الجمعيات والمراكز الخيرية.ويمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقا من دوافع الخير وهذا الدور في الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع.

7- الإطار النظري للدراسة

أ- أهمية العمل التـــطوعي: يمكن تحديد أهمية التطوع عموما في:

- **أهمية التـــطوع للمجتمع:**إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد تعود على المجتمع منها:
  - المساهمة في تلبية احتياجات المجتمعات المحلية.
  - تدعيما لأعمال والجهود الحكومية.

- مواجهة ما يتعرض له المجتمع من أزمات وكوارث.
- حماية الشباب من الوبائيات الاجتماعية التي يمكن التعرض لها.

- **أهمية التـــطوع للشباب:** إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد تعود على الشباب منها:
  - إتاحة الفرصة للشباب للتعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع.
- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- إشباع الحاجة إلى الانتماء من خلال مشاركة المتطوع في رسم الخطط.
- اكتساب مهارات وقدرات مهنية تزيد من فرصته في الحصول على عمل.
- وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والرضا عن الذات.
- معالجة المشاكل الاجتماعية (البطالة، الجريمة) والتكفل ببعض الفئات المحرومة (كالأيتام والعجزة) مظهر من مظاهر روح التكافل الاجتماعي.
- تحسيس الفرد بالمسؤولية وبرسالته تجاه الآخرين.

ب- دوافع العمل الـــتـــطوعي: هناك عدة عوامل تدفع الشباب للتطوع من أهمها:

- الحاجة إلى تكوين علاقات مع الآخرين.
- الحاجة إلى ممارسة الأعمال التي تتفق مع الميول والرغبات والتي لا تجد في العمل الرسمي متسعا لتحقيقها.
- محاولة شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية.
- اكتساب مكانة اجتماعية في بعض التنظيمات الاجتماعية في المجتمع.
- توفير الشعور بالانتمائية إلى المجتمع.

ويرجعها محمود كفاوين إلى:

- عوامل إنسانية لخدمة المحتاجين وتخفيف معاناة الآخرين.
- عوامل إيديولوجية تتمثل في الالتزامات السياسية أو الحزبية.
- عوامل دينية فالدين حض على موضوع خدمة المحتاجين.

ج- مجالات العمل الـــتـــطوعي: يمكن تحديد مجالات العمل التطوعي بما يلي:

- المجال الاجتماعي والثقافي والنفسي: ويتضمن رعاية الأطفال والمرآة وإعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة الفساد، مساعدة الأسر المحتاجة ونشر الوعي الثقافي.
- المجال التربوي والتعليمي ويتضمن محو الأمية وتعليم الكبار، وحلقات حفظ القرآن الكريم والتعليم للمهنة.
- المجال الدعوي والخيري: ويشمل المناشط الدعوية والزيارات والإشراف على المراكز والجمعيات الإسلامية.
- المجال الصحي:يتضمن الخدمات الاسعافية وإقامة الندوات الصحية ومكافحة التدخين والحوادث المرورية.
- المجال البيئي: ويتضمن العناية بالغابات ومكافحة التصحر والعناية بالمنـــتـــزهات العامة ومكافحة التلوث البيئي.

د- معوقات العمل الـــتـــطوعي:تواجه برامج العمل التطوعي العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من توسيعها وانتشارها كما تؤدي إلى تقليص عدد الملتحقين بمؤسسات العمل التطوعي.

- قلة المعرفة أو الخبرة بالعمل التطوعي وأهميته مما يقلل الإقبال عليه.
- تعارض النشاط التطوعي مع وقت الراغبين في التطوع.
- انخفاض مستوى المعيشة وزيادة أعبائها، جعل الناس ينشغلون في أعمال تدر عليهم مزيدا من الدخل لسد احتياجاتهم، مما أدى إلى عدم توفر الوقت الذي يمكن أن يتطوعون به.
- التشاؤم في إمكانية تغيير البيئة، مما يقلل من رغبة سكان المجتمع في التطوع.

ويرجعها أحمد مصطفى خاطر إلى:

- وجود عوامل ذاتية خاصة بالمتطوعين تقلل من كفاءتهم في عملهم كعدم وجود دافعية للتطوع والخجل.

- المناخ السياسي والاجتماعي في المجتمع الذي كثيرا ما يفرض نوعا من الوصاية على الجهود التطوعية.
- التعقيد التنظيمي تجاه إجراءات السماح لممارسة المتطوعين لأنشطتهم.
- افتقاد الثقة من قبل الممارسين في قدرات وإمكانيات الجهود التطوعية.

عدم وجود أجهزة متخصصة للتشجيع على التطوع أو تنظيمه في المجتمع.

- ثقافة التطوع السائدة في المجتمع، تسهم في تقليص المشاركة في العمل التطوعي، كالتقليل من أهميتهم الاجتماعية وضعف وعي الشباب بمفهوم وفوائد العمل التطوعي.
- عدم وجود لوائح وتنظيمات التي توفر الإطار القانوني لعمل المنظمات التطوعية وتحميها.
- غياب دور الإعلام وأجهزته وضعف مساهمته في إرساء قواعد وقيم تساعد على نشر ثقافة العمل التطوعي.

8- مجالات الدراسة

المجال المكاني: تم اختيار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- لتطبيق هذه الدراسة.

المجال البشري:أجريت الدراسة على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية البالغ عددهم 435 طالب لاستطلاع آرائهم حول المعوقات والموانع التي تحول دون التحاقهم ب العمل التطوعي.

المجال الزمني: تم جمع البيانات في الفترة الممتدة من 06 أفريل 2016 إلى 10 ماي 2016.

9- منهجية الدراسة وإجراءاتها

- **منهج الدراسة:**

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تتضمن الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة المدروسة والمتمثلة في العمل التطوعي.

وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما:

- **مدخل الدراسات الوثائق:** الذي يقوم على توضيح الخلفية النظرية للظاهرة المدروسة (مفهوم العمل التطوعي، أهميته، دوافعه، مجالاته، معوقاته والنظريات المفسرة له).
- **مدخل المسح الاجتماعي بالعـــــينة:** حيث تركز على استقصاء اتجاهات وآراء الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلي للدراسة.

- **أدوات الدراسة:**

استمارة استبيان للشباب الجامعي للتعرف على الأسباب التي تدفعهم للمشاركة في العمل التطوعي والمجالات التي يرغبون في الانخراط فيها، والعوامل التي تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي.

- **مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من 4352 طالب وطالبة لجأنا إلى عملية المعاينة الطبقية العشوائية.كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم01: عدد الطلبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

السنة	ليسانس			ماستر			المجـــــمـــــوع		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
الأولى	254	1167	1421	103	676	779	357	1843	2200
الثانية	120	754	874	68	501	569	188	1255	1443
الثالثة	106	603	709	-	-	-	106	603	709
مج	480	2524	3004	171	1177	1348	651	3701	4352

- المصدر: مصلحة الإحصاء بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- **عينة الدراسة**

تم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبتها 10% من الطلاب المسجلين في السنة الجامعية 2015-2016 ممن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- أن يكون الطلاب مسجلين وملتحقين بكلية العلوم الإنسانية الاجتماعية.
- أن يكونوا من الذكور والإناث.
- أن يقعوا في الفئة العمرية من 18-24 سنة.

وتتكون عينة الدراسة من طلاب القسمين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية:

قسم العلوم الإنسانية بشعبه الأربع: (التاريخ، علوم الإعلام والاتصال، الفلسفة، علم الآثار)

قسم العلوم الاجتماعية بشعبتيه: (علم الاجتماع وعلم النفس).

ونظرا لصعوبة الحصر الشامل تم أخذ 10% نسبة سبر من مجتمع البحث البالغ عدده 4352 طالب، وتم اختيار هذه العينة وفقا لقاعدة 4352x10/100=435

10- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية بالعمل التطوعي

الجدول رقم 02: دور الأسرة في تربية الأبناء على حب العمل التطوعي

وجهة نظر الأسرة للعمل التطوعي	التكرار	النسبة %
إيجابية	303	69.70
سلبية	120	27.60
لم تجب	12	02.70
المجموع	435	100

الجدول رقم 03: دور المدرسة والجامعة في التشجيع على المشاركة في العمل التطوعي

دور المؤسسة التعليمية في الحث على العمل التطوعي	التكرار	النسبة %
لها دورا كبيرا	97	22.20
إلى حد ما	192	44.10
ليس لها دور	122	28.10
لم تجب	24	05.60
المجموع	435	100

أي الذين يرون أن للمؤسسة التعليمية مدرسة كانت أو جامعة لها دورا في الحث على العمل التطوعي،ويظهر دورها من خلال الحث على المشاركة في الأنشطة المدرسية،بجمع التبرعات (بالدم)، وزيارة المرضى بالمستشفيات ،ودور العجزة، والمحافظة على البيئة،وحملات التشجير، ونظافة الحي والقيام بالندوات.

الجدول رقم 04: دور المسجد في تشجيع المصلين على العمل التطوعي

دور المسجد في تشجيع المصلين على العمل التـــــــطوعي	التكرار	النسبة %
له دور كبير	188	43.20
أحيانا يكون له دور	129	29.60
ليس له دورا	118	27.20
المجـــــــــــمـــــــــــوع	435	100

الذين يرون أن للمسجد دورا في تشجيع المصلين بأهمية العمل التطوعي،ويكون التشجيع عن طريق خطب الجمعة والأعياد، والمناسبات الدينية والوطنية،وعن طرق الدروس الدينية، أو استعمال الإعلام بواسطة الكتب والأشرطة.

الجدول رقم 05: دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التطوع

دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التطوع	التكرار	النسبة %
لها دورا كبيرا	70	16
إلى حد ما	222	51
ليس لها دور	113	26
لم تجب	30	07
المجـــــــــــمـــــــــــوع	435	100

ما هي أكثر الوسائل التي تشجع على ذلك ؟ وذلك من خلال الإعلانات التي تهدف إلى جمع التبرعات، البرامج الاجتماعية ثم الأنشطة الفنية، المسلسلات الاجتماعية وأكثر وسيلة من وسائل الإعلام تقوم بذلك التليفزيون ثم الراديو والأنترنت والصحف.

الجدول رقم 06: دور جماعة الرفاق في الحث على العمل التـــطوعي

المواضيع الأكثر تناولا عند الالتقاء مع جماعة الرفاق	التكرار	النسبة %
المواضيع الثقافية	160	36.80
المواضيع الاجتماعية	81	18.58
المواضيع الرياضية والترفيهية	109	25
المواضيع الدينية	53	12.14
المواضيع السياسية	23	05.36
المواضيع الاقتصادية	09	02.13
المجـــــــــمـــــــــوع	435	100

لعل تفسير ذلك يبين ابتعاد الشباب عن القيم الاجتماعية والدينية التي تحث على التطوع،فلا يكتسب الخبرات والتجارب داخل جماعة الرفاق، التي تحدث على العمل التطوعي وتجعلهم غير مندمجين مع جيرانهم وما يحدث في حيهم ومجتمعهم المحلي.

- **العوامل التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي:**

الجدول رقم 07: أهم العوامل الذاتية والنفسية المعوقة لمشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي

العوامل الذاتية والنفسية	التكرار	النسبة %
عدم توفر الوقت الكافي للعمل التطوعي	54	12.44
اهتمام الشباب بالدراسة أكثر من اهتمامهم بالعمل التطوعي	63	14.51
عدم وضوح قضية التطوع في ذهن الشباب	37	08.51
العمل التطوعي لا يتلاءم مع قدرات الشباب وضعف الإمكانات	22	05.05
لم أجد ما يشجعني على العمل التطوعي	33	07.58
اهتمامات الشباب الحالية تتسم بالسطحية وحب إشباع رغباتهم	14	03.21
الخجل	11	02.51
العمل التطوعي لا يتلاءم مع ميولهم	24	05.51
ضعف الثقة في النفس	39	08.96
إحباط الشباب من الظروف المحيطة تمنع مشاركتهم	56	12.90
سخرية بعض أفراد المجتمع على العمل التطوعي	31	07.12
غير جدي والتطوع يتطلب الالتزام	32	07.35
أخـــــرى	19	04.36
المـجـــمـــــوع	425	100

ويمكن التغلب على هذه العوامل من خلال:

- شرح مفهوم التطوع ومعناه للشباب الجامعي.
- توضيح المجالات المختلفة التي يمكن أن يشارك فيها الشباب.
- توضيح مدى ارتباط التطوع بنمو المهارات والخبرات لديهم.
- تنظيم وقت فراغ الشباب بما يعود عليهم بالفائدة.
- مساعدة الشباب على فهم أن العمل التطوعي لا يؤثر على نموهم الدراسي.
- مساعدة الشباب على فهم أن العمل التطوعي يؤدي إلى ارتفاع مكانة المتطوع.

الجدول رقم 08: أهم العوامل الأسرية المعوقة لمشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي

العوامل الأسريـــــــــــــة	التكرار	النسبة %
خوف الأسرة من تأثير التطوع على مستقبل أبنائها دراسيا	109	25.07
انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة تجعلها لا تهتم بالتطوع	81	18.64
انخفاض المستوى الثقافي للأسرة	59	13.56
انخفاض الوعي الأسري بأهمية التطوع	31	07.12
رغبة الأسرة في عمل أبنائها بدلا من مشاركتهم في الأعمال التطوعية	69	15.86
فقدان القدوة داخل الأسرة	32	07.35
وجود خبرات أسرية سلبية تجاه التطوع	18	04.13
أخـــــــــــــــــــــــــــرى	36	08.27
المجـــــــــــــمـــــــــــــــوع	435	100

ويمكن التغلب على هذه العوامل من خلال:

- المناقشات العديدة التي يمكن أن تتم داخل نطاق الأسرة حول التطوع وأهميته ودوره في المجتمع.
- حث أفراد الأسرة على المشاركة في الأعمال التطوعية.
- زيادة وعي الأسرة حول التأثير الإيجابي للتطوع على أبنائها.
- تمسك الأسرة بالقيم الدينية التي تحث على التعاون والتكافل الاجتماعي.

الجدول رقم 09: العوامل الاقتصادية المعوقة لمشاركة الشباب في العمل التطوعي

العوامل الاقتـــــصاديـــــة	التكرار	النسبة
عدم توفر جوانب مادية يمكن أن يتبرع بها الشباب للمؤسسات الخيرية	69	15.86
تفضيل الشباب للأعمال التي تدر عليهم دخل في أوقات فراغهم	106	24.38
يكلفنا العمل التطوعي مصاريف باهظة	73	16.80
عدم تعود الشباب على القيام بأي عمل بدون مقابل	49	11.26
المؤسسات التطوعية لا تقدم الدعم المالي الملائم للمتطوع	24	05.51
العمل التطوعي لا يحقق التنمية الشاملة	14	03.21
ضعف الدخل الاقتصادي للشباب يجعلهم ينصرفون عن العمل التطوعي	74	17.01
أخـــــــــــــــــــــــــرى	26	05.97
المجـــــــــــــمـــــــــــــــوع	435	100

ويمكن التغلب على هذه العوامل من خلال:

- تشجيع الشباب على الاشتراك في العمال التطوعية مع توفير حوافز مادية لهم لضمان استمرارهم.
- اهتمام المجتمع بالشباب كقوة منتجة تسهم في تحقيق نمو المجتمع مع الاهتمام بتوفير دخل مادي لهم.
- تغيير فكرة الشباب حول ارتباط التطوع بالجوانب المادية.
- حث المؤسسات التطوعية على تقديم الدعم المادي للمتطوعين.

الجدول رقم 10: العوامل المجتمعية والثقافية المعوقة لمشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي

العوامل المجتمعية والثقافية	التكرار	النسبة
ترسيخ فكرة خدمة المجتمع مسؤولية الدولة وليس المواطنين	87	20
عدم تلقي أي دعوة من أي مؤسسة للمشاركة في العمل التطوعي	32	07.35
عدم اهتمام وسائل الإعلام بجذب الشباب للتطوع	103	23.71
عدم توفر نماذج يقتدي بها الشباب	18	04.12
انتشار ثقافة العيب	26	05.97
محدودية التشريعات والقوانين المنظمة للعمل التطوعي	39	08.96
العادات والتقاليد والقيم الثقافية للمجتمع لا تحثهم على ذلك	68	15.66
قصور المؤسسات الدينية على حث الشباب للاشتراك في الأعمال التطوعية	42	09.65
عدم جدية بعض المؤسسات التطوعية	11	02.52
أخـــرى	09	02.06
المجـــــمـــــوع	435	100

ويمكن التغلب على هذه العوامل من خلال:

- توضيح أهمية دور وسائل الإعلام في حث الشباب على الاشتراك في الأعمال التطوعية.
- اهتمام مؤسسات المجتمع بدعوة الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية.
- إتاحة الفرصة للشباب للاشتراك دون التقيد بسن معين.
- اهتمام المجتمع بالقيم الدينية التي تحث على التعاون والمشاركة.

11 – الاستنتاج العام

بنظرة متفحصة إلى ما أسفرت عنه النتائج ومن خلال مجريات الحياة اليومية في مجتمعنا،أن بعض شباب اليوم يجد حرجا في ممارسة العمل التطوعي،فباستثناء العمل الخيري المعروف كالصدقة، ودور بعض الجمعيات، لا نلمس كثيرا من مبادرات التطوع بدءا من التشجير في الأحياء أو تنظيفها ومساعدة المرضى في المستشفيات وانتهاء بالتبرع بالدم،مما يشير إلى أن المجتمع لم يصل بعد إلى تقدير دور العمل التطوعي. وقد يرجع عدم إقبال البعض

وتحديدا الشباب على الأعمال التطوعية إلى كثرة المغريات والملهيات والمشاغل، والرفاهية والاهتمام بالمظاهر.ولذلك فان ثقافة التطوع غائبة في مجتمعنا ومحصورة في بعض الجهات الدينية والجمعيات الخيرية ومرتبطة بالمناسبات.

ولقد تعددت الدوافع للمشاركة في العمل التطوعي حسب ما أشار إليه الشباب الجامعي، وهي رغبات مثالية نظرية في المشاركة بعيدة عن الواقع الذي يشهد تراجعا في المجتمع نحو ممارسته، وعزوفا من قبل أفراده، وبخاصة الشباب منهم ،وقد يرجع ذلك لعوامل ذاتية كعدم وجود دافعية للتطوع وضعف الوعي بأهميته وفوائده وعدم وجود الوعي الكافي بطبيعة المؤسسات التطوعية،مما يحد أو يقلل الإقبال عليه.

أما عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إقبالها على ممارسة العمل التطوعي،فقد ساهم عدم قيام تلك المؤسسات بالدور الفاعل في غرس قيم التطوع والعمل الجماعي في نفوس الناشئة، إلى عدم وعي الشباب بأهمية التطوع،وبدوره في البناء الذاتي للفرد، وبأهميته في تطوير المجتمع. ومن خلال المراحل العمرية للمبحوثين فإنهم تلقوا تعليما من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مما يقودنا إلى رصد مظاهر هذه التنشئة في توجيه سلوكهم نحو ممارسة العمل التطوعي.وعليه فقد تبين لنا أن متغير التنشئة الاجتماعية لا يلعب دورا مؤثرا تجاه إقبال الشباب الجامعي على العمل التطوعي،ولكن هذا التأثير أتى بدرجات متفاوتة من التركيز على قيم العمل التطوعي.

وتظهر العلاقة الموجودة بين التنشئة الأسرية ومدى توجه سلوك الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، فالأسرة هي الإطار الذي ينمو فيها النشء وتتشكل ملامح شخصيته ،وبأساليب تنشئتها الايجابية يتعلم في إطارها الأنماط السلوكية ومنه العمل التطوعي ،فإن هذا الأخير لابد أن يزرعه الوالدان في أبنائهما منذ الصغر،وهناك أباء وأمهات لا يحثون أطفالهم على العمل التطوعي، كما أن المبحوثين قد ينشئون داخل جماعة الأسرة فيتأثر سلوكهم بالمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و الوضع الاقتصادي للأسرة وبالعامل الديني وبنوع الأسرة، ("ممتدة" الفرد يتضامن مع أعضاء العائلة ويكون أكثر انضباطا في سلوكه التطوعي، أو

"نووية"ينشأ فيها الفرد أقل تشبعا بقيم العطاء ويتمتع باستقلالية نسبية)، وبتقاليدها المستمدة من ثقافة المجتمع.

أما التنشئة المدرسية فقد أثرت سلبا نوعا ما على درجة الإقبال على العمل التطوعي،فقد ساهم عدم تضمين المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات والبرامج الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل التطوعي، وأهميته ودوره التنموي، في تقليل اهتمام الشباب بالأعمال التطوعية. ولقد اتضح أن أغلبية المبحوثين لم يكونوا قد شاركوا في النشاطات التطوعية المدرسية إن وجدت أثناء مرحلة الدراسة (التشجير، النظافة)،كما أنه قد لا يجد تحفيزا كافيا من خلال التعليم الرسمي الذي تلقاه من خلال المعلم والكتاب المدرسي والبرامج الدراسية،كل هذا يوحي بالدور غير الفعال للمدرسة في نقل هذه الثقافة المزودة بقيم العطاء والتعاون.

وأما المسجد فيوفر فرص العمل الخيري ويحث الإمام على التكافل الاجتماعي،وبذلك يتمثل دور المسجد وإمامه في تعميم احتياجات السكان من خلال الدروس وخطب الجمعة التي تهدف إلى الوعظ والتذكير بالله واليوم الآخر، والمعاني التي تحيي القلوب والدعوة إلى الخير والتضامن، وبذل الجهد في سبيل كسب رضي الله عن طريق تقديم المعونة للإخوة المسلمين.

أما مقدار التطوع داخل جماعة الرفاق حيث يرجع الشباب دائما إليها (الجماعة المرجعية) في سلوكا تهم وقراراتهم ، فانه يظهر عند فئة المبحوثين الذين يتناولون المواضيع الدينية والاجتماعية أكثر والتي لها علاقة بما يحدث في المجتمع ،مما تكسب المبحوث المنتمي لها تنشئة دينية تحث على العمل التطوعي، وتكسبه خبرات وتجارب قد تعجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى عن توفيرها له،وبالمقابل نجد أن الأغلبية يتناولون المواضيع الرياضية والترفيهية،وهي مواضيع بعيدة عن الواقع المعاش للجماعة، ولا تتضمن الشعور بالانتماء للمجتمع ولا تتضمن قيم العطاء والتعاون،ويكون الشاب فيها أقل تماسكا مع أعضاء جماعته، وأقل تضامنا مع جيرانه وأفراد المجتمع المحلي الذي يعيش فيه،ويؤثر ذلك على سلوك الشاب، فلا يقدم على العمل التطوعي.

أما وسائل الإعلام المختلفة، مثل الصحف والتلفاز والأنترنت وغيرها، التي تعمل على نقل المواقف والمعلومات للجمهور فإنها تساهم في التنشئة الاجتماعية للشباب،إذ أنها تسهم في تشكيل نوع المعلومات أو البرامج التي يتلقونها ويتصرفون على أساسها في الحياة اليومية، ولعل وسيلة التلفاز هي الأكثر انتشارا وتقوم حاليا بأدوار مؤثرة من خلال نوع البرامج التلفزيونية الأكثر متابعة،إلا أن المبحوثين الذين يتابعون البرامج ذات الطابع الاجتماعي والديني، التي تعمل على ترسيخ بعض المعاني والقيم التي تنعكس على سلوكاتهم مع الآخرين،بينما الذين يتابعون البرامج الترفيهية التي تهدف إلى الترويح عن النفس وملء وقت الفراغ فإنها لا تعزز قيم التعاون والتضامن لديهم، وبالتالي يتجه سلوكهم نحو ممارسة أقل للسلوك الاجتماعي(الـــتطوع).

وفي مقابل كل ذلك فقد تعددت الموانع التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، وتنوعت هذه الموانع لتشمل الموانع الشخصية،التي تتعلق بالمتطوع نفسه ورغبته وجديته في التطوع، وبنوع العمل الذي يود أن يتطوع به، وعدم وجود وقت فراغ، ضف إلى ذلك مسائل تتعلق ببعد المكان من المتطوع مما يترتب عنه تبعات مالية لا يتحملها المتطوع،وهذا الأخير بحاجة إلى تحفيز بكافة الأشكال (مادي ومعنوي)، وهذا ما لا يتوفر في الجهات أو المؤسسات التي تحتاج إلى متطوعين،وتدني الوعي الشخصي بثقافة التطوع الناتج عن عدم تركيز المناهج التعليمية والأنشطة التربوية على تنميته لدى النشء،وضعف الاهتمام الإعلامي بتكريسه وتعميقه،وعدم وجود برامج تدريسية أو تدريبية في مؤسسات العمل التطوعي تُـــــعنى بتدريب الراغبين في المشاركة، إضافة إلى قلة الوعي لدى الشباب بأهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع، وانتشار شعور لدى كثير منهم بأن كل شيء لا بد أن يقدم من قبل الدولة، وغياب التقدير الاجتماعي لإسهاماتهم التطوعية وعدم وجود توعية إعلامية بنشر ثقافة التطوع.

ويعد البعد الثقافي عاملا مؤثرا في العمل التطوعي،إلا أن ثقافة التطوع في المجتمع الجزائري ما زالت تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية وتبقي مرتبطة بمفهوم العمل الخيري، الذي

انحسرت مجالاته في الغالب في بعض النشاطات التقليدية،حيث تتركز الأعمال التطوعية على الجوانب الدعوية ومساعدة المحتاجين،كما أن بعض الأنماط الثقافية السائدة تسهم في تقليص مشاركة الشباب في العمل التطوعي كالتقليل من أهميتهم الاجتماعية ومن دورهم في بناء المجتمع. وهناك عقبات تتعلق بالجهات أو المؤسسات نفسها، تتحمل مسؤوليتها المؤسسات الحكومية والأهلية،وتتمثل في قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية، وقلة تشجيع ودعم العمل التطوعي.

ولقد ساهم غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية التطوع وبمؤسساته، وبالأدوار التي يمكن أن يقدمها للمجتمع في قلة الإقبال على التطوع، ولهذا فالمؤسسات الحكومية مطالبة بأن تقوم بإذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع (الشباب الجامعي)، وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع في المؤسسات الخيرية، بتوضيح أهمية ودور التطوع في عملية التنمية.

وبالنسبة للبعد الاقتصادي فقد مثل من أهم المعوقات يحول دون توجههم للعمل التطوعي لان الدولة تتبنى الرعاية الاجتماعية، وتتولى توفير أغلب الخدمات الصحية والتعليمية لمواطنيها، وقد ساهم ارتفاع عائدات النفط في ذلك، مما عزز قيام الدولة ببرامج الرعاية الاجتماعية، وأدى إلى عدم اهتمام الشباب ومؤسسات المجتمع المدني بتطوير برامج ومؤسسات تُـــعنى بمجالات التطوع.

أما على النطاق الفردي،فإن العامل الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في الحد من مشاركة الشباب في العمل التطوعي،إذ أن ضعف الدخل الاقتصادي للشباب الجامعي يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع إلى الأعمال التي تدر عليهم ربحا يساعدهم على تلبية حاجاتهم الأساسية.

ولكي نواجه الصعوبات والعقبات التي تعرقل العمل التطوعي والخيري، فان الأمر يحتاج إلى تكامل عملية التطوع بين البيت والمدرسة والمسجد والبيئة العامة، لتوفير مناخ جيد لهذا العمل الإنساني،ولابد من رفع كفاءة العمل التطوعي عن طريق إعادة تجميع الموارد البشرية وتوجيهها بإدارة فعالة مسؤولة عن سيرورة العمل التطوعي،وينبغي أن تفعّل بوسائل تضمن إنجاز الأهداف المسطرة،ولا بد من تضافر الجهود لاستقطاب المتطوعين ،ودعم وترسيخ

مفهوم التطوع لدى الأجيال الناشئة، من خلال خطب الجمعة، والتربية الأسرية والبرامج التي تساهم من خلالها المدارس والمؤسسات التربوية على نشر هذه القيمة الإيجابية لعملية التطوع، وأن تضم هذه البرامج الدراسية بعض المقررات الدراسية، وخصوصا من تخصصات العلوم الاجتماعية التي تركز على مفاهيم العمل التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مما يثبّت هذه القيمة في نفوس الشباب، مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو الجامعة، أو العناية بالأشجار، أو خدمة البيئة وأيضا مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيرا ومسؤولية تفعيله نظرا لحاجة المجتمع إلى التطوع،والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي نظرا لاستعمالها الواسع من طرف شريحة الشباب.

مراجع

1-حميد بن خليل الشايجي، العمل التطوعي: أهميته،معوقاته وعوامل نجاحه، مركز أسيار للدراسات والأبحاث والإعلام، 2007،ص54.

2-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993،ص305.

3-عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون، نماذج ونظريات في ممارسة المجتمع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،2000،ص262.

4-أحمد شفيق العسكري، قاموس الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2000،ص3.

5-محمد أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، القاهرة، دار المعارف،1983،ص170.

6-يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، لبنان، مكتبة بيروت، الطبعة 1، 2006، ص914.

7-ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006،ص36.

8-هاشم عبد المنعم، نحو مناهج منظور الخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الشباب، ورقة عمل إلى المؤتمر العلمي الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، القاهرة، الجزء الأول، 1992، ص103.

9-عبد العزيز الساعاتي، مشكلات الشباب السعودي بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحوث الأمنية،العدد 2006،35.
10-الإمام ابن منطور، لسان العرب، بدون ناشر، 1993،المجلد الثامن،ص243.
11-الأصفهاني الراغب، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، 1998.
12--محمود كفاوين، تنظيم المجتمع وأجهزته، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،2009،ص149.
13-أحمد مصطفى خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2002،ص49.
14-محمد بهجت جاد الله كشك، تنظيم المجتمع، الاستراتيجيات والأدوار، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2008، ص46.
15-سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع،القاهرة،مكتبة الأنجلو مصرية، 1996،ص496.
16-محمد رفعت قاسم، تنظيم المجتمع، الأسس والأجهزة، القاهرة، دار نوبار للنشر،1999،ص292.
17-عبد العزيز بن علي المقوشي، الإعلام وتنمية الوعي بالعمل التطوعي:مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي،مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية،أكاديمية نايف العربية،الرياض،2000، ص06.
18-إبراهيم عبد الهادي المليجي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2008،ص72.
19- أحمد مصطفى خاطر،مرجع سابق،ص72.
20- محمد كفاوين،مرجع سابق،ص149.
21-إبراهيم ابن عبد الله العبيد، واقع العمل التطوعي ومعوقاته، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد60، العدد2 ماي 2013.
22- حسن موسى الصغار، العمل التطوعي في خدمة المجتمع، بيروت،ط1، مؤسسة التعارف للمطبوعات،2005،ص10.
23-إبراهيم عبد الهادي المليجي، مرجع سابق،ص110-111.